معنى الابتداء لا اسم التفضيل بخلاف ما اذا عمل في الكحل مالفا عليه فانه لم يبق
اجنبيا حينئذ فانه من معمولاته من حيث انه اسم تفضيل ولو قدم قوله منه
في عين زيد على الكحل لم يلزم الفصل بين حسن ومعموله من حيث انه اسم
تفضيل ولكن في معناه بعقيد ركيك وكذا لو قيل بهذه العبارة
ما رايت رجلا احسن الكحل في عينه منه في عين زيد لا يخلوا
عن ركاكة وتعقيد ايضا مع انهما ليسا من قبيل العبارة المشهورة الواردة
في ادا مثل هذا المقصود والكلام فيهما ولما فرش مسئلة الكحل وبين شرائطها
وما يعبر عنها على وجه يطابق المقصود بلا زيادة ونقصان اراد
ان ينبه على ان التعبير عنها غير منحصر فيما ذكر بل يمكن ان تعبر عنها بعبارة
اخصر منه وعلى ترتيب غير ترتيبه وينقل بهذا التقريب الى ما انشده
سيبويه واستشهد في اثبات هذه المسئلة وتطبيق بعض الصور عليه
فقال ولك ان تقول ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد
باقامة من عين زيد مقام منه في عين زيد وهو اخصر منه بمقدار
ضمير منه وكلمة في ولو رفع لفظ العين من البين واكتفى بمن زيد كان
اخصر مع ظهور المعنى المقصود وعلى كل تقدير فالمعنى على ما كان عليه قبل

بالتغيير

بالتغيير لان اصله من كحل عين زيد والمعنى على حذف المضاف فانه لو لم يكن كذلك
لا يكون من قبيل تفضيل الشيء على نفسه اذ قد يتعدد حينئذ فان قدمت
على اسم التفضيل ذكر العين التي هي محل الكحل فيها مفضلا عليه فقلت
ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل كان اصله ما رايت عينا
احسن فيها الكحل منه في عين زيد فلما ذكر عين زيد مقدما عليه
استغنى عن ذكره ثانيا وتقديره ما رايت عينا مماثلة لعين زيد
في اصل التكحل احسن فيها الكحل من عين زيد او نقول معناه ما رايت
عينا كعين زيد في كونها احسن فيها الكحل منه في غيرها ويلزم
من هذا على ابلغ وجه ان التكحل في عين زيد حسن ليس في عين غيره
وانما جاز هذه الصورة وان لم يكن فيه فصل ظاهر لو رفعت افعل
بالابتداء لانها فرع الاولى ولان من التفضيلية مع مجرورها مقدرة
فيها ايضا كما ذكرنا مثل ولا ارى منصوب على انه صفة مصدر محذوف
ان قلت ما رايت كعين زيد الى اخره قولا مثل قول الناظم وانما ترك
صدر البيت ليكون متعديا بما هو مبتدأ المماثلة وترك موصوف
احسن في المثال اذا كانت مماثلة الكاملة في ذكره اذ هو في مقابلة قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 